الكعبة المشرفة وهو الذى فيه الحجر الاسود وهو الشرقى والمقام هو
مقام ابراهيم الخليل عليه السلام المعروف الذى قام عليه لما بنى الكعبة
وهو حجر قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع من اصابع رجليه عليه السلام
وذكرت هذه المخلوقات العظام لقدرها عند الله تعالى ثناء على الله تعالى وتبركا بها
وتوسلا بذكرها المطلب ومناسبتها للمقام لانها من موطن النبى
صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم
قدره صلى الله عليه وسلم وناشئ عنه ابلغ اى وصل لسيدنا مفعول
اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى وعدى الفعل اليه
هنا باللام والمعروف تعديته الى مفعوليه معا بنفسه ومولانا محمد
منا السلام مفعول ثان لابلغ وهذا المعنى تسليم الناس بعضهم على
بعض وبعث بعضهم السلام على بعض ومثال ذلك هنا هو المحبة
والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان السلف
انهم كانوا يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن روى
عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم وجاء عنه
صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم عليه احد الا رد عليه السلام وورد
فى هذا الذى فى الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد
بابلاغ الله المذكور هنا اللهم صل على سيد الخلق الاولين قبله عموما
من ادم عليه السلام اليه وسيد الخلق الاخرين الذين بعده الى يوم القيمة
ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم اخرين بالنسبة
لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد
بالاولية هنا اولية التقدم الرياسى وهو تقدم الشرف والمجد
فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين
غير الانبياء من سائر الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه
صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقال الشافعى يعنى بذلك ولاء الاسلام
من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه ومصافيه فعلى كذلك

فهو

فهو كقوله تعالى ذلك بان الله هو مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم وقال عمر اصبحت مولى لكل مؤمن اى ولى كل مؤمن اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين يراد بهما معا مطلق
الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت
المقدار الموافق من الزمان وهو المقدر لا زما كوقت الصلاة ووقت
الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد بكونه جزءا من الزمان وقطعة
منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين من الدهر والاقرب
انه هنا من عطف المرادف وشبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان
واقل ما يصدق عليه منه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى الملا
صلاة متصلة متجددة الى يوم الدين اى الجزاء اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد صلاة مستمرة حتى الى ان ترث الارض ومن
عليها برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفناء اهلها
اذ هو الباقى بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شئ ومصيره وهو
القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار وقال
البيضاوى فى تفسيره انا نحن نرث الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك
توفى الوارث لارثه انتهى وانت خير الوارثين اى خير مرجوع اليه
او خير من يبقى بعد من يموت اللهم صل على محمد النبى الامى هذه رواية
فى حديث ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه وتقدم ذكر مخرجيها
وهو الشيخ بخطه النبى صلى الله عليه وسلم هذا والذى بعد هذه
الصلاة فى النسخة السهلية وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد هذا اخرها اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك تقدم ما فيه وجرى
بمعنى تقدم ومعنى به الضمير عائد على الموصول الذى هو ما والباء للمصاحبة
قلمك بالكتاب فيما مضى فى اللوح المحفوظ والفروع المنسخة الاتية
واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات
والارض وقد كتب فيه مقادير كل شئ وما هو كائن الى يوم القيمة

Copyright © King Saud University